

مختصر ابن كثير

66 - ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا .

67 - أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .

68 - فوربك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا .

69 - ثم لننزعن من كل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتيا .

70 - ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا .

یخبر تعالى عن الإنسان أنه یتعجب ویستبعد إعادته بعد موته كما قال تعالى : { وإن

تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جدید } وقال : { أولم یر الإنسان أنا

خلقناه من نطفة فإذا هو خصیم مبین ... وضرب لنا مثلا ونسی خلقه قال من یحیی العظام وهي

رمیم } وقال ههنا : { ویقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حیا أولا یدکر الإنسان أنا

خلقناه من قبل ولم یك شیئا } یستدل تعالى بالبداة على الإعادة یعنی أنه تعالى قد خلق

الإنسان ولم یك شیئا أفلا یعیده ؟ وقد صار شیئا كما قال تعالى : { وهو الذی یبدأ الخلق

ثم یعیده وهو أهون علیه } وفي الصحیح : " یقول الله تعالى کذبني ابن آدم ولم یکن له أن

یکذبني وآذاني ابن آدم ولم یکن له أن یؤذیني أما تکذیبه إیای فقلوله لن یعیدني كما

بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من آخره وأما أذاه إیای فقلوله : إن لي ولدا وأنا الأحد

الصمد الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد " (أخرجه البخاری فی صحیحه) وقوله :

{ فوربك لنحشرنهم والشیاطین } أقسم الرب تبارک وتعالى بنفسه الکریمة أنه لا بد أن

یحشرهم جمیعا وشیاطینهم الذی كانوا یعبدون من دون الله { ثم لنحضرنهم حول جهنم جثیا }

قال ابن عباس : یعنی قعودا کقلوله : { وترى کل أمة جائیة } وقال السدی فی قوله { جثیا }

یعنی قیاما وروی عن ابن مسعود مثله . وقوله : { ثم لننزعن من کل شیعة } یعنی من کل أمة

قاله مجاهد { أیهم أشد على الرحمن عتیا } قال الثوري عن ابن مسعود قال : یحبس الأول على

الآخر حتی إذا تکاملت العدة أتاها جمیعا ثم بدأ بالأکابر فالأکابر جرما وهو قوله : { ثم

لننزعن من کل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتیا } وقال قتادة : ثم لننزعن من أهل کل دین

قادتهم ورؤساءهم فی الشر وكذا قال ابن جریج وغير واحد من السلف وهذا کقلوله تعالى { حتی

إذا ادارکوا فیها جمیعا قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار

{ وقوله : { ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا } المراد أنه تعالى أعلم بمن یتحق

من العباد أن یصلی بنار جهنم ویخلد فیها وبمن یتحق تضيف العذاب كما قال فی الآیة

المتقدمة : { قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون }

